

قصيدة حب إلى فانتانا*

ياسر عيسى الياسري

- ١ -

مخبوءٌ ظلكِ عنا في الغابات السوداء
يأتينا صوتك من ناقوس البرج
يا كاهن «فانتانا» يا أعذب أنشوده
يا آخر من غنى باسم الرب
تعال إلينا

بارك كلَّ الخطوات التعبى من طول الدرب
تعال إلينا أغنيةً لا تخشى الصلب

- ٢ -

يا كاهن «فانتانا» يا طيبة أرضِ الميعاد
صلبانك يعلوها الصداُ القاتل والأرضُ تموت
وتراءت من خلف الوديان
صلبان النخل وتيجانُ الأشواك
وقبورٌ فاغرةُ الأفواه ..
تنتظرُ الموتى المصلوبين
لا شيء سوى الموتى والأشباح

(*) قرية جرى فيها جانب من أحداث رواية الساعة الخامسة
والعشرين للكاتب كونستنتان جورجيو.

وعذابات الفقراء

صوتُ البومة - يعلو فوق الأصوات

وصوتك مغلولٌ لا نسمعه إلا عند الفجر

يا كاهن «فانتانا» خافوا صلواتك

خافوا أن تنهضَ «فانتانا» تنفضَ عنها موت الإنسان

ظنوا أن مسيحاً آخر قد جاء

نشروا في الطرقاتِ الصليبان

و «فانتانا» كانت ترقبهم من خلفِ الشفقِ الأحمر

والآلام ترقبُ موتَ الإنسان

«فانتانا» كانت آخرَ أغنيةٍ للحب

سطرها العاشق قبل الصلب

- ٣ -

ماتت «فانتانا» هذا اليوم

حُمِلَ الجسدُ الناحل نحو القبر البارد دون وداع

عفواً

نحو المحرقِ دون وداع

«فانتانا» كانت جسدَ الأرضِ المقطوعِ الأطراف

«فانتانا» كانت آخرَ أغنيةٍ للحب

سطرها العاشق قبل الصلب